باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

غُرَف النوم

بين غُرَف الفقراء الضيقة الفاسدة الهواء وغرف الاغنياء الرحبة المفروشة بالبسط والستائر بونٌ شاسع في المنظر فان الاولى في غاية السذاجة لا تستطيع عينٌ معتادة على المناظر الجميلة ان تنظر اليها والثانية في غاية الجمال والمهابة لما فيها من حسن الترتيب وغلاء الفرش هذا اذا اعتبرنا الغرفتين من حيث المنظر واما اذا اعتبرناهما من حيث الصحة فالفرق بينهما قليل بل اذا كُنست غرفة الفقير كل يوم وفُتحت شبابيكها فهي اجود للصحة من غرفة الغني لانهُ قد ثبت الآن ان الامراض الخبيثة تتولد من جراثيم صغيرة لا تُرَى الاَّ بالميكرسكوب وهذه الجراثيم تجد لها مقرًّا بين زغب البسط وطيَّات الستائر وتنتشر في الهواء ويكون فعلها على اشدّهِ في الليل والانسان نائم وجسدهُ معرَّض لفعلها فاذا كان صحيح الجسم قاوم فعلها زمانًا طويلاً لانهُ اذا تنفسها مع الهواء احترقت في رئتيهِ واذا اكلها مع الطعام انهضمت في معدتهِ ولكن اذا انخرقت صحتهُ لسببٍ من الاسباب واعتلَّ جسمهُ ضعف عن مقاومتها فتغلب عليهِ وتفتك بهِ . وقد يعالج العلاج المناسب فيبرأ ثم يعود المرض اليهِ بعد سنة او اكثر لان جراثيم المرض كانت راصدة لهُ في ستائر غرفتهِ وبسطها

وانتقال جراثيم الامراض بواسطة المنسوجات امرٌ لا ريب فيهِ . قيل ان امرأة من مدينة لندرا جلست امام ابنها وهو مصاب بالحصبة وطرَّزت منديلاً وارسلتهُ مع البريد الى ابنة اختها في اميركا هدية فبعد ان وصل اليها ببرهة وجيزة أُصيبت بالحصبة ولم تكن الحصبة موجودة في البلد الذي كانت فيهِ . ولدى البحث حكم الاطباء ان العدوى انتها مع المنديل الذي ارسلتهُ لها خالتها

وهنا تسأل ربَّة البيت عن احسن اسلوب لفرش غُرَف النوم . والجواب ان الباحثين في هذا الموضوع يقولون ان ارض غرفة النوم يجب ان لا تفرش ببساط

بغطيها كلها ويعسر رفعه وتنفيضه كل اسبوع بل تفرش فيها بسط صغيرة او سجادات عجمية او ازميرية او هندية حيث يضطر الانسان ان يقف حافيًا او بلا حذاء . ويمكن التأنق في هذه السجادات بابتياع الثمينة منها من الكشمير والحرير . وسواء كانت رخيصة او ثمينة يجب ان تكون صغيرة يمكن رفعها بسهولة كل بضعة ايام وتنفضها من الغبار ووضعها في الشمس لكي تنظف جيدًا ويجب غسل ارض الغرفة ولو مرّة في الاسبوع سواء كانت من خشب او خزف او مرمر . والاحسن ان يضاف الى الماء الذي تغسل به قليل من الحامض الكربوليك ويجب ذلك اذا خيف من الامراض المعدية

اما الحصر فالاولى عدم فرشها في غرف النوم لان الغبار والوسخ يجتمعان تحتها واذا كان لا بدّ من فرشها وجب ان تنفض جيدًا وتمسح ولو مرة كل اسبوع

واما الستائر فامرها عسر لان الشبابيك أُوجدت ليدخل منها النور والهواء ولكن سلطان الزي لا يقاوَم فاذا كان لا بدّ من تعليق الستائر عليها فالاحسن ان تكون خفيفة ما امكن وان تكون مما يزاح بسهولة ليدخل نور الشمس والهواء النقي ويطهرا الغرفة

ومما يلتفت اليه في هذه الاثناء وضع الاسرّة في غرف النوم فان بعض العلماء قالوا ان السرير يجب ان يوضع شمالاً وجنوبًا بحيث يكون رأس النائم الى جهة الشمال وعندهم انه اذا نام الانسان كذلك جرت كهربائية الارض من رأسه الى رجليه وان ذلك انفع للصحة . وقد عمل كثيرون بقولهم وربما كان فيه شيء من الصحة

وقد جرت عادة الافرنج ومَن حذا حذوهم ان يوصلوا طسوت الغسل التي في غرفة النوم بالانابيب العمومية التي تنصب اليها المياه الوسخة التي البيت . وهذا الترتيب في غاية المضرّة فيجب ان يُعدَل عنه وتنصب المياه الوسخة في اناء محكم وتنقل به الى الخارج . وكل اتصال بين غرف النوم ومرافق البيت يعرّض النيام للغازات السامّة

غسل المنسوجات الصوفية

كلٌّ يعلم انه يلبس قميص الفلانلا واسعًا ليّنًا فلا يضيق عليه زمن طويل حتى يضيق ويفسو وسبب ذلك عدم اعتناء الغسّالات بغسله فان الماء الذي يغسل به يجب ان يكون ناعمًا اي مما يرغي الصابون فيه بسهولة والاّ وجب ان يضاف الى كل اقتين منه نصف ملعقة من البورق ويجب ان تكون حرارة الماء الذي تغسل فيه الفلانلا والذي "تنوّح" فيه اخيرًا من درجة واحدة اي انه لا يجوز وضعها في ماء سخن ثم في ماء ابرد منه . ولا يجوز قرص الفلانلاّ ولا فركها بلوح الصابون لان القرص والفرك يدخلان

اطراف الصوف بعضها في بعض فتصير الفلانلا كاللبد . فاذا أُريد غسل الفلانلا حتى لا تضيق ولا تتلبّد يذاب الصابون في الماء السخن الذي تحمل اليد حرارته وتنفض الفلانلا اولاً من الغبار ثم توضع في هذا الماء وتحرّك فيهِ مرارًا وتعصر عصرًا وتنفض وتعلّق في الهواء لا في الشمس ثم تطوى قبلما تجف جيدًا وتكبس بمكواة غير حامية . اما الجوارب فتُدخَل فيها قطعة خشب شكلها مثل شكل الجوارب الجديدة وتترك عليها حتى تنشف فتخرج كأنها جديدة

الدراهم مع الاولاد

الاولاد يميلون طبعًا الى ان يكون معهم شيء من الدراهم ليشتروا بهِ الحلوى والاثمار او الكتل واقلام الرصاص وما اشبه . وعلى المربي ان يحوّل هذا الميل الى خير الولد في المستقبل وذلك بان يعوّدهُ على كسب هذه الدراهم بتعبهِ عوضًا عن ان يعطيهُ الغرش مجّانًا يقول لهُ اعمل العمل الفلاني وخذ اجرتك غرشًا فيشعر الولد من نفسهِ انهُ كسب الغرش بعملهِ مهما كان طفيفًا فيكون لهُ عندهُ قيمة اكثر مما لو اخذهُ عفوًا ويصير يحب العمل لانهُ يرى نفعهُ . ثم ان الولد قد يبتاع بهذا الغرش شيئًا لا منفعة منهُ او منهُ ضرر كثير كما اذا ابتاع بهِ النواكه المُرّة والحلوى العسرة الهضم وقد يبتاع بهِ ما لا ضرر منهُ بل فيهِ نفع كما اذا ابتاع قلمًا او آلة يتسلّى بها او يعمل بها عملاً نافعًا . فاذا عُنّف على الاول ومُدِح على الثاني يربى فيهِ الميل لانفاق الدراهم في ما ينفع . وما يرسو عليهِ الولد صغيرًا يشبُّ عليهِ كبيرًا

القلي

الطباخون الفرنسويون اشهر الناس في قلي الاطعمة من لحم وسمك وخضر وقاعدتهم المتّبعة في القلي ان يسلقوا المقليّ بالزيت سلقًا كما لو سُلِق بالماء وذلك بان يكثروا الزيت (او السمن) في المقلى حتى يغمر ما يراد قليهُ ويحموهُ جيدًا قبل وضع ما يراد قليهُ فيهِ ثم لا يزيدون الحرارة عن ذلك فيخرج المقليُّ ناضجًا كلهُ كما لو كان مسلوقًا

تنظيف الخشب المذهب والمدهون

اذب ثلاثة اجزاء من كربونات البوتاسا وجزءًا من الطرطير المكلّس في اربعة وعشرين جزءًا من الماء ثم امسح الخشب بهذا السائل بعد تخفيفهِ بالماء فبعد ثلاث دقائق او اربع يحلُّ الوسخ فتسهل ازالتهُ بغسلهِ بالماء . والادوات المذهبة يمكن ازالة الوسخ عنها واعادة لمعانها بدهنها بزيت الزيتون والدقيق ومسحوق الشادر وفركها جيدًا

حفظ الحديد من الصدإ

امزج اوقية من البلباجين الناعم باربع اواقي وربع من كبريتات الرصاص واوقية من كبريتات النوتيا ورطل من قرنيش زيت بزر الكتان وسخن المزيج الى درجة الغليان وانت تحركه جيدًا وادهن به الحديد فيحفظ به من الصدإ

حفظ الخشب من البلى

امزج خمسين جزءًا من القلفونة واربعين من الطباشير الناعم واربعة من زيت بزر الكتان واذب المزيج في اناء حديدي على النار ثم اضف اليه جزءًا من اكسيد النحاس الطبيعي وجزءًا من الحامض الكبريتيك وانت تحركهُ جيدًا وادهن الخشب بهذا المزيج حيث تريد ان تغرزهُ في الارض فيتصلّب عليه ويقيه من البلى

قصاص (تذنيب) الاولاد

طرق القصاص او التذنيب مختلفة بين منع الاولاد عن اللعب ومنعهم عن الطعام او عن طعام مخصوص واجبارهم على النسخ وضربهم والغرض من كل ذلك ايلامهم لكي يرتدعوا عما قوصوا لاجلهِ ولكن هذه الطرق لا تفيد على حدٍّ سوى بل قد يكون ضررها اكثر من نفعها. فالمنع عن اللعب اذا كان في المدارس لا يجوز ان يقاصّ بهِ الّا الاولاد الكثير و اللعب الذين اذا منعوا عنهُ ساعةً لم يضرّ بهم المنع لانهم يستغنمون كل فرصة للعب. والمنع عن الطعام لا يجوز ايضًا الّا اذا كانت صحة الولد قوية جدًّا ولا يخشى ان تخور قواهُ اذا منع عن الطعام او عن طعام مخصوص. والنسخ مفيد في تمرين الاولاد على الكتابة ولكنهُ اذا كان كثيرًا سئمهُ الولد فضاقت اخلاقهُ بسببهِ واذا أُجبر عليهِ في فرصة النزه في آخر النهار خيف عليهِ من استعمال عينيهِ في النور الضعيف فتكون المضرّة اعظم من النفع. والضرب ان جاز على كل البدن لا يجوز على الرأس بوجهٍ من الوجوه. ويجب ان يراعى مزاج الولد في القصاص فمن الاولاد مَن يحتمل اشد القصاص ولا يتألم منهُ ولا يصيبهُ ضرر ومنهم من يتألم ويمرض من اخف انواع القصاص فعلى المعلم والمربي ان يعتبر كل ذلك ويكون حَكَمًا والّا كان ضرر القصاص اكثر من نفعهِ. ومن حسن التوفيق ان قصاصات البيوت والمدارس ليست مفروضة فرضًا بحكم القانون كقصاصات الحكومة التي يعامل بها الجميع على حدٍّ سوى بل هي متروكة الى حكمة المربي والمعلم فيتصرّف بحسب مقتضى الحال